ذاتـه»، وأكّـد ان الجولات السابقة وإنْ لم تحرز التقدّم المطلوب، فانها حققت انجازاً يتمثّل في بدء الاطراف في بحث القضـايـا والامـور الجـوهـرية (**نيويورك تايمز**، ٢٨/٤/١٩٩٢).

كما ان البعض الآخر من المسؤولين الاميركيين يكـرر التشـديـد في القـول: ان الولايات المتحدة الامـيركيـة «ستظل تحثّ الاطراف المتفاوضة على التقدّم، وتذكّرهم بفوائد التوصل الى السلام»، وان الراعي الامـيركي «يتـطلع الى الاطراف نفسهـا لتسوّي التباين والخلافات في مواقفها» (**المصدر نفسه**).

وبـالرغم من هذا الكـلام الرسمي الاميركي، يدرك الراعي الامـيركي، مثل غيره، حقيقة الموقف الاسرائيـلي الذي يشكّل العقبة الاساسية في وجه احراز أي تقدم او نتائج ملموسة، والذي أعرب عنه المسـؤولون الاميركيون، صراحة، في تحديد موقف الادارة الامـيركية من استمرار اسرائيل في رفضها تجميد النشاط الاستيطاني، الذي صرح الوزير بيكر وغـيره انه يشكّل العقبة الاساسية في التوصل الى السلام في المنطقة (**الحياة**، ٢٩/٤/١٩٩٢).

على هذا الاساس، طرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ثلاث نقاط عن التصور الاميركي لمجرى المفاوضات، وهي:

اولاً ـ ان المـطلوب وضـع الامور في نصابها؛ بمعنى ان المفاوضات الثنائية العربية ـ الاسرائيلية باتت أمـراً طبيعيـاً مع دخـولها الجولة الخامسة. ووصفت ذلك بأنـه «تطور باهر كونه الشرط الاول لتحقيق تقدم ملموس».

ثانياً ـ ان العملية ستكون «صعبة»، وستستمر في شكل «خطوة خطوة»، ويجب ان « لا نتوقع انجازاً فورياً».

ثالثاً ـ تُظهر الاطراف جدية واستعداداً للبحث في جوهر المواضيع «وسنشجعها، في هذه الجولة على المضي في العمـل من اجل ردم هوّة الخلافات فيما بينهـا في شأن المسـائـل الجـوهرية» (**الواشنطن بوست**، ٢٩/٤/١٩٩٢).

محادثات «التترويكا»

بصرف النظر عن الخط الذي تبنّته المجموعة الاوروبيـة في شرح رأيها، في صدد عملية السلام الشرق أوسـطيـة، لمن يعنيهم الامـر من الاطراف العـربيـة والاسرائيلية، والذي تميّز بالجمود، فان الشعـور الذي ساد، في خلال، وبعـد زيارة خبراء «التترويكا» الاوروبية الى المنطقة، دلّل على ان عزم البلدان الاوروبية في تأكيد موقف مشترك من مسيرة السـلام «يستجيب» متـطلبـات الجـوار الجغرافي والروابط التاريخية والاقتصادية بين اوروبا ومنطقة الشرق الاوسط، و«لا يتطابق، بالضرورة، مع وجهة النظر الاميركية» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٣٠/٣/١٩٩٢).

ولكي تتجنّب المجمـوعـة الاوروبيـة صفـة «الانتـظار» التي اتسمت بها سياساتها ردحاً من الزمن، أخـذت تصعّـد من لهجتهـا ازاء الجهـود الدبلومـاسية المبذولة لايجاد حل للنزاع العربي ـ الاسرائيـلي. في هذا السيـاق، أشـارت مصـادر دبلوماسية اوروبية، ان محادثات خبراء التترويكا مع المسـؤولين الاسرائيليين كانت «أصعب محادثات» أُجريت بين الجانبين، حتى ان مسؤولين في وزارة الدفـاع الاسرائيليـة اتهمـوا الخبـراء الاوروبيين بالانحياز الى الجانب العربي، وأكدوا رفض اسرائيل وقف الاستيـطان اليهودي، المرفوض اوروبياً منذ العـام ١٩٦٧. كمـا أكـدوا رفضها مشاركة ممثلي الفلسطينيين من خارج الارض المحتلة في اجتماعات التعاون الاقتصادي الاقليمي المرتقبة في بروكسيل، ورفضها، ايضاً، مشاركة اوروبا في اجتماعات لجنة «الامن والحدّ من التسلّح» التي ستعقد في واشنطن (**الحياة**، ٧/٤/١٩٩٢).

من جهتها، تفضّل المجموعة الاوروبية، تنظيم الاجتمـاعـات المـرتقبـة «عـلى أسـاس المواضيع القطاعية، لتحديد الآفاق الاقليمية للمشاريع» مثل الميـاه، والزراعـة، والطاقـة، والبنيـة التحتيـة، والمواصلات، الخ. في هذا السياق، كشفت مصادر اوروبيـة مطلعـة، ان الولايـات المتحدة الاميركية «تسـايـر» في قضـايـا التعـاون الاقليمي، النظرة الاسرائيليـة، وانهـا «تراجعت عن التزامات مؤتمر موسكو في شأن مشاركة ممثلين عن الفلسطينيين في المنفى». واعتبـرت ان هذا «التـراجـع» يُحـرج المجموعة الاوروبية بصفتها راعية تنظيم اجتماعات التعـاون الاقتصادي، «ويحمّلها مسؤولية الغياب